المحاضرة الرابعة: الكتابة الإذاعية

الكتابة الإذاعية:

يعرف معظم مصطلحات الإعلام، الكتابة للإذاعة بأنها" :الكتابة باللغة التي يستعملها الناس عادة، والتي تتميز بالإيجاز، والوضوح، لإثارة عامة الناس، كما تكتب للحديث لا للقراءة." وكما يقول" إدوين واكين "في كتابه" مقدمة إلى وسائل الاتصال "فإنه في حالة الراديو، تحل الأذن محل العين، وترتد إلى الكلمة المنطوقة، صحيح أن جميع العبارات المذاعة، تقرأ من نصوص مكتوبة، ولكنها معدة بحيث يصغي إليها الجمهور، وليست معدو للقراءة، وإذ يتلقى المستمع الرسائل المذاعة، فإنها لا تلبث أن تنقضي سريعا، وتزول بمجرد سماعها فالكلام المنطوق على نقيض المطبوع لابد له من أداء مهمة الاتصال من اللحظة الأولى، فالكلام حين يكتب، وبدون يمكن قراءته، وإعادة قراءته، أما حين ينطق به فهو يتلاشى.

والكلمة غالبا ما تفقد طبيعتها عندما يفكر الكاتب في الأعمدة المحدودة المساحة، ويفكر الكاتب الذي يكتب للإذاعة والتلفزيون بدلا من ذلك في الكيفية التي سيكون عليها وقع الكلمات، وتكويناتها، على أذن المستمع ..والقاعدة هي أن تنطق الأخبار وأنت تكتبها.

تتميز لغة الإذاعة بالوضوح، والاقتصاد، والسلاسة، حتى يمكن أن تصل إلى جمهور المستمعين في وضوح يساعد على الفهم والمشاركة في تتبع المضمون. ومن جهة أخرى كان على هذه اللغة المذاعة أن تراعي أن من أصول الإلقاء الإذاعي تقدير القيمة الصوتية للألفاظ، والتدقيق في استخدامها، وفي معرفة وقعها الحقيقي على الأذن ..وفي ذلك كله، ما يتجه بهذه اللغة المذاعة إلى الاقتصاد في عدد الألفاظ والاقتصار على القدر المطلوب لتحقيق الفهم والمشاركة.

ويتمثل الأسلوب الإذاعي، بالمقارنة مع البلاغة المكتوبة، في شخصية الإذاعي، في بنية جملته، واختيار ألفاظه ..في نبرات صوته ..في إلقاء وخفة النكتة، والبشاشة التي تصدر من كلمته وابتسامته (عبر الميكروفون.)

وقد جرت العادة عن الحديث عن الكتابة للراديو الحديث عن اللاءات الثلاث:

-لا للجملة الطويلة

-لا للجملة الاعتراضية

-لا للمبني للمجهول

غير أن الكتابة للراديو قد شهدت تطورا كبيرا خلال الأعوام الماضية بحيث أصبحت فنا متطورا ومعقدا يقترب بها من كتابة السيناريو للسينما أو التلفزيون. ويمكن إجمال أهم قواعد الكتابة للراديو في النقاط التالية، وهي تنطبق على كافة الأشكال الإذاعية بدرجات متفاوتة فيما عدا الخبر الذي يعد أكثرها التزاما والتصاقا بالقواعد التقليدية.

أولا :الصوت جزء أصيل وأساسي ومكملا أو مجملا له:

كثيرا ما يولي الصحفي الإذاعي اهتمامه لمضمون المادة التي يعمل عليها، وعندما ينتهي من كتابة النص يبدأ في التفكير في الأصوات المحتملة التي قد يلحقها بالنص. وقد تكون هذه الأصوات مقتطفات صوتية لمتحدثين أو أصوات مجسدة للأجواء المحيطة بالموضوع كصوت القطار أو الطائرات..الخ، بينما إن أراد الصحفي أن يكتب نصا إذاعيا جيدا عليه أن

يبدأ بالبحث عن الأصوات المحتملة. ومن ثم يتمحور النص على هذه الأصوات وليس العكس، والنتيجة هي نص إذاعي متكامل العناصر وليس نصا صحفيا مكتوبا للصحافة المكتوبة.

ثانيا :تطويع اللغة:

اللغة العربية لغة ثرية وقادرة على التعبير بدقة، هي ليست لغة جامدة في قوالب تقليدية متكررة، غير أن تكرار استخدام بعض التعبيرات جعل هذه التعبيرات الجامدة تبدو كأنها ضرورية للنص الإذاعي، وهو ليس بالأمر الصحيح.

ومن الأمثلة على هذه التعبيرات الشائعة في الكتابة الإذاعية جملة" وأضاف قائلا "...وهو تعبير يمكن الاستغناء عنه، وإلغاءه يجعل النص متحركا ويبتعد به عن القوالب الجامدة. ويرتبط بتطويع اللغة أيضا استخدام الجملة الاسمية بدلا من الجملة الفعلية في بعض المواضيع مما يجعل اللغة أقرب إلى اللغة المحكية.

ثالثا :الكلام:

عندما تكتب موضوعا للإذاعة تخيل صديقا وقد جلس أمامك وبدأت" تحكي له "ما تكتب عنه، تخيل الجملة الأولى التي عليك استخدامها لكي تجذب انتباهه. وتذكر أن قرار الاستمرار في الاستماع إليك يتوقف على هذه الجملة، فيها يمكنك أن تجذب المستمع لكي يتابع القصة أو تفقده إلى الأبد إن وجد الجملة الأولى مملة أو عديمة الأهمية.

ابتعد عن التمهيد الذي يستهلك الوقت، ويكرر ما ذكره المذيع عند تقديمه للمادة، وهو فارق رئيسي بين الكتابة للراديو والكتابة للصحافة المكتوبة. في الراديو الثواني معدودة وثمينة ولا حاجة على الإطلاق للتمهيد، حافظ على البناء بسيطا وسلسا قدر الإمكان مع التركيز على الزاوية التي اخترتها للمادة دون الانزلاق إلى زوايا أخرى أو جوانب إضافية للموضوع.

تذكر أنها مادة مسموعة من السهل أن تفقدها الأذن دون أن تكون هناك فرصة للعودة إليها مرة أخرى على العكس من المادة في الصحافة المكتوبة. وتتكون المادة الإعلامية الإذاعية عموما من عدة عناصر، وهي الكلمة المنطوقة والمؤثرات الصوتية، والموسيقى، والحضور الإنساني المباشر.

ويشترط في اللغة المنطوقة، أن تتسم بالشمول والسرعة، والمباشرة، والواقعية، وأن تستخدم أقل عدد ممكن من الألفاظ، للتعبير عن أكبر عدد ممكن من الأشياء، في وضوح وساطة، وإيجاز، وتأثير. وكتابة النصوص الإذاعية يستخدم نوع معين من اللغات التي تنقسم إلى:

. 1اللغة العلمية(فلسفة، الطب، وغيرها)

. 2اللغة الأدبية(قصة شعر، وغيرها)

. 3اللغة الإعلامية والتي من سماتها:

- الاقتصاد (القصر في الجمل)
- الصحة(الوضوح)
- دلالة اللغة
- التبسيط(تجنب الحشو اللفظي)
- التكرار
- عدم استخدام الأرقام(للضرورة)
- استخدام اللغة الأكثر استخداما.

القواعد العامة للكتابة الفعالة:

- **1الشمول** :الرسالة المكتملة هي الرسالة التي تجيب عن الأسئلة الستة المعروفة(من؟)،(ماذا؟)، (متى؟)،(لماذا؟)،(أين؟)،(كيف؟.)

- **2الإيجاز** :وهي المرحلة الوسط بين الاختصار المخل والتطويل الممل.

- **3الدقة :**وهي تعني الصواب في نقل المعلومات والأخبار وتحديدها.

- **4الموضوعية :**مثل فصل الرأي الشخصي سواء للمذيع المقدم أو الضيف عن الحقيقة، وتحقيق النزاهة والتوازن.

- **5البساطة :**الكتابة البسيطة هي التي يسهل على الجماهير استيعابها وفهمها فكلما أصبح النص سهلا في القراءة والتحدث به، كلما تقبله الجمهور أكثر.

- **6الوضوح :**ويكون في الشكل والمضمون، علما بأنه في حالة التعبير عن المعاني العميقة والأفكار المركبة فإن البساطة والوضوح ليسا مترادفين، ولا يكون حينذاك معناها واحدا.

- **7المناسبة :**وهي موافقة اهتمامات الجمهور المتابع للبرنامج، فليس من الممكن أن تكتب شيئا عن الأطفال وأنت تقدم برنامج عن الشباب وهكذا.

- **8الإيجابية :**وهي الروح الإيجابية التي يلمسها الجمهور من برنامجك، وشحن المشاعر بالطاقة.

- **9التأكيد :**وهو إبراز المعاني ذات الدلالة، ولكن بحذر ودون تكلف.

- **10تقنية الوسيلة :**وهو توافق الكتابة مع المعايير التقنية للوسيلة الإعلامية، فالكتابة للصحافة تختلف عن الكتابة للتلفزيون وتختلف عن الكتابة للإذاعة ...وهذا.